المؤتمر السنوي الخامس للاتحاد العربي ــ الكندي

هاني احمد فارس

عقد الاتحاد العربي ــ الكندي مؤتمره السنوي الخامس في جامعة مكماستر ، بهاملتون ، اونتاريو ما بين ١٩ و ٢١ أيار ، ١٩٧٢ . وكان الموضوع الرئيسي الذي دارت حوله الابحاث المقدمة هو : الضفة الغربية ، سيناء ، الجولان ــ هل هو دور لبنان الآن ؟ ووجهت الدعوة الى الرئيس اللبناني، سليمان فرنجية ، وكمال جنبلاط ، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، للمشاركة في المؤتمر . كما وجهت الدعوة الى منظمة التحرير ، ونائب رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ووزير الاعلام ، الدكتور عبد القادر حاتم .

بعد التعريف بالوفود الممثلة للجاليات العربية في جلسة الافتتاح الرسمية ، تقدم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بعرض على الحضور لاهم الحوادث التي مرت بها الثورة الفلسطينية في العام الماضي . وجرى بعد ذلك نقاش شارك فيه معظم الحضور حول الاستراتيجية المتبعة من فصائل المقاومة . وكان النقاش حاميا وحادا ولكن ضمن اطار الالتزام الكلي بحركة المقاومة . ويمكن القول أن النقطتين الرئيسيتين اللتين تقدم بهما المشاركون عالجتا ضرورة بناء الهيكل التنظيمي للثورة الاكثر تماسكا والاكثر فاعلية والعمل على تثوير أكبر لمفاهيم وممارسات قيادات الثورة .

عقد في اليوم الثاني من المؤتمر ثلاث جلسات دراسية . كان عريف الجلسة الاول الدكتور روبرت كننغهام ، استاذ جامعة مكماستر ، وتحدث فيها الدكتور فرانك أيب ، استاذ جامعة واترلو ، والدكتور أيب هو مؤلف كتاب **ان أرض فلسطين** ومن رجال الدين في كنيسة المانونايتس . ولقد كان للحديث الذي تقدم به الدكتور أيب وقعا كبيرا ، وخاصة حين عرض للحضور تجاربه ومشاعره الشخصية من القضية الفلسطينية . فبعد ان سرد تاريخ كنيسة المانونايتس وأتباعها ، اكد أن المبدأ الاساسي الذي يميز هذه الكنيسة هو الايمان المطلق باللاعنف والسلم . وكانت المفاجأة الكبرى حين قال أنه بعد تعرفه للقضية الفلسطينية من خلال زياراته لمنطقة الشرق الاوسط ، أصبح يؤمن أن لا طريق للعرب لاسترداد حقوقهم في فلسطين سوى العنف . وتناولت الحلقة الدراسية الثانية مشاكل العرب في شمال اميركة وشارك فيها كل من صالح زريق وابراهيم حجار ورمزي طوال . وتحدث الاول عن تجربته الاخيرة مع أحد قضاة محاكم السير في تورنتو ، وهي قضية أثارت الرأي العام في كندا وكان لها صدى عالمي . فلقد أهان القاضي هذا الشاب لمجرد قوله أن دينه يسمح له أن يأخذ القسم على الانجيل أو التوراة . وبعد أن اطلع الرأي العام من خلال وسائل الاعلام على القضية وأظهر احتجاجه على المعاملة التي لقيها هذا الشاب ، اضطرت حكومة مقاطعة اونتاريو الى التدخل وطرد القاضي من منصبه . ولكن مما يثير الانتباه أنه وبالرغم عن تناول معظم وسائل الاعلام لهذا الحدث ، غفلت جميعها ، وعن قصد ، عن التعريف بهوية الشاب وأنه عربي فلسطيني . وأما ابراهيم حجار فتحدث عن الضغوطات والتهديدات بالقتل التي تلقاها حين حاول أن ينظم عمال أحد أكبر الشركات في شرق كندا ، المعروفة بمحلات بكر ، في نقابة للمطالبة بحقوقهم تجاه الادارة . وبين كيف أن هذه الشركة تعمل على استغلال المهاجرين الجدد من ايطاليين ويونان وعرب لجهلهم بقوانين البلاد وتهددهم فيما اذا لم يرضخوا لسياستها بأنها ستعمل لطردهم من كندا واعادتهم الى بلادهم . ووجه ابراهيم حجار نداء الى الجوالي العربية لمقاطعة هذه الشركة ومساندته في صراعه معها . وأما رمزي طوال فتقدم من الحضور ببحث اجتماعي ــ نفساني يتناول العوامل التي تؤثر على الانسان العربي المهاجر وكيف أنه يعيش في حالة تمزق وصراع . ووصف رمزي هذا الانسان بأنه كغراب حاول تقليد مشية الحمامة ففشل ، وأراد العودة الى مشيته الاصلية ففشل أيضا . والتصوير الذي استعمله المحدث هو للدلالة على أن العربي غالبا ما يواجه برفض من مجتمع كندا ذات الحضارة والشخصية الانجلو ــ سكسونية ويقع في ضياع وحيرة لانه لا يجد الاطار الذي يمكنه من فرض وتأكيد شخصيته العربية . وعالجت الحلقة الثالثة احداث العالم العربي السياسية في العام المنصرم . وكنت مع فضل النقيب ، من جامعة كوينز ، المتحدثين الرئيسيين في هذه الحلقة . وركز فضل في الدراسة